

## أثر تدريس التربية الإسلامية بالخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تحصيل ودافعية طلاب الخامس العلمي

م. حسام مال الله حسين الطائي

rafid0074@coadec.uobaghdad.edu.iq

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

### الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر تدريس مادة التربية الإسلامية باستراتيجية الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي ودافعتهم نحو تعلم المادة.

واعتمد الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) المكونة من (٤٢) طالباً من الصف الخامس العلمي في ثانوية الخضراء الأهلية للبنين، والتابعة إلى مديرية تربية الكرخ الأولى، توزعت العينة عشوائياً إلى مجموعتين، الأولى تجريبية وعددها (٢٠) طالباً درست باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي، في حين درست المجموعة الضابطة وعددها (٢٢) طالباً بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق هدف البحث تطلب اعداد ادتين الأولى لقياس التحصيل تكونت من (٢١) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، والاداة الثانية مقياس لدافعية التعلم مكوناً من (٣٠) فقرة بثلاث بدائل (دائماً، أحياناً، نادراً) وقد تحقق الباحث من صدق الاداتين وخصائصهما السايكومترية فضلاً عن إيجاد ثباتهما، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائياً تم التوصل الى النتائج الآتية:

وجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في التحصيل والدافعية للتعلم وقدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات التي تؤكد على أهمية الخرائط الذهنية وضرورة متابعة التقنيات والتطبيقات الحديثة كالذكاء الاصطناعي وتطبيقها في التعليم، كما قدم الباحث مجموعة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية، الذكاء الاصطناعي، التحصيل، الدافعية للتعلم.

# The Effect of Teaching Islamic Education Using AI-Supported Mind Maps on the Achievement and Motivation of Fifth Scientific Grade Students

L.Husam Malallah Hussein

College of Education for Girls / University of Mosul

## Abstract

The present study aims to investigate the effect of teaching Islamic Education using an AI-supported mind mapping strategy on the academic achievement and learning motivation of fifth-grade scientific students.

The researcher adopted a quasi-experimental design with partial control, employing a two-group design (experimental and control). The sample consisted of (42) fifth-grade scientific students from Al-Khadraa Private Secondary School for Boys, affiliated with the First Al-Karkh Directorate of Education. The participants were randomly assigned into two groups: an experimental group of (20) students who were taught using AI-supported mind mapping, and a control group of (22) students who were taught using the traditional instructional method.

To achieve the objectives of the study, two instruments were developed. The first was an achievement test comprising (21) multiple-choice items. The second was a learning motivation scale consisting of (30) items with three response options (Always, Sometimes, Rarely). The researcher established the validity and psychometric properties of both instruments, in addition to determining their reliability. After data collection and statistical analysis, the following results were obtained:

There was a statistically significant difference between the mean scores of the experimental group, which was taught using AI-supported mind mapping, and the control group, which was taught using the traditional method, in both academic achievement and learning motivation, in favor of the experimental group.

Based on these findings, the researcher presented several conclusions emphasizing the importance of mind mapping and the necessity of keeping pace with modern technologies and applications, such as artificial intelligence, and integrating them into educational practices. A set of recommendations and suggestions for future research were also provided.

**Keywords: Mind Mapping, Artificial Intelligence, Academic Achievement, Learning Motivation.**

### مشكلة البحث:

يشهد التعليم المعاصر تحولات نوعية متسارعة بفعل التطور التكنولوجي المتنامي، ولا سيما في ظل الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي التوليدي، الأمر الذي فرض على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في أنماط التدريس التقليدية وأساليب عرض المحتوى التعليمي. وقد بينت الدراسات الحديثة أن تصميم المحتوى الإلكتروني التفاعلي القائم على الخرائط الذهنية يسهم بصورة فاعلة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة مقارنة بالطرائق الاعتيادية، كدرستي (عسيري، ٢٠٢٤، ٢٣٥) و(المصلي، ٢٠١٩، ٥٠٠).

وتعد الخرائط الذهنية من الاستراتيجيات المعاصرة التي تسهم في تنظيم المعرفة وتمثيلها بصرياً بطريقة تساعد على الربط بين المفاهيم وتيسير استدعائها، وهو ما ينعكس إيجاباً على عمليات الفهم العميق والتذكر طويل الأمد. وقد أكدت الأدبيات التربوية أن إعادة تنظيم المعلومات في صورة شبكية مترابطة يسهم في معالجة مشكلة التكسد المعرفي التي يعاني منها المتعلم عند تقديم المحتوى بصورة خطية تقليدية، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التحصيل (عسيري، ٢٠٢٤، ٢٣٦).

ومن خلال تواصل الباحث مع بعض مدرسي ومشرفي مادة التربية الإسلامية والذين أكدوا بدورهم على وجود ضعف في طرائق تدريس هذه المادة، واعتماد أغلب المدرسين على الأساليب الاعتيادية التي تركز على الحفظ والتلقين، الأمر الذي يؤثر سلباً في تحصيل الطلبة ويقلل من دافعيتهم لتعلم المادة الدراسية.

وعلى الرغم من توافر دراسات تناولت أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في التحصيل الدراسي، وأخرى ناقشت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي جمعت بين المتغيرين معاً في سياق تدريس مادة التربية الإسلامية، ولا سيما في المرحلة الإعدادية. كما يلاحظ استمرار انخفاض مستوى الدافعية لدى بعض طلبة الصف

الخامس العلمي نحو المادة، في ظل اعتماد طرائق تدريس تقليدية لا توظف الإمكانيات التقنية الحديثة توظيفاً فاعلاً (المصلي، ٢٠١٩، ٥٠٠).

وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر تدريس التربية الإسلامية بالخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تحصيل ودافعية طلاب الصف الخامس العلمي؟

### أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية تطوير طرائق تدريس التربية الإسلامية في ضوء التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، إذ تشير الأدبيات التربوية إلى أن المناهج الحالية قد تعجز عن مواكبة الانفجار المعرفي ما لم تدعم باستراتيجيات تعليمية حديثة وتنظم المعرفة وتيسر اكتسابها واسترجاعها (العسيلي، ٢٠١٨، ٣٩).

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي، برزت إمكانيات جديدة في تخصيص المحتوى التعليمي، وتصميم أنشطة تفاعلية تتكيف مع احتياجات المتعلمين، وتحليل البيانات التعليمية لدعم اتخاذ القرار التربوي. وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل محفزاً استراتيجياً لتحسين جودة التعليم من خلال تعزيز الإبداع، وتقديم محتوى مخصص، ودعم عمليات التقويم والتعلم الفردي، إلا أنها في الوقت ذاته دعت إلى ضرورة إجراء دراسات ميدانية وتجريبية لقياس أثر هذه التقنيات بصورة دقيقة في المراحل التعليمية المختلفة. (العمرى والحربي، ٢٠٢٥، ١٩).

وتتعمق أهمية البحث في ضوء ما توصلت إليه دراسة خليل (٢٠٢٤) ودراسة المصلي (٢٠١٩) من أن استراتيجية خرائط التفكير المعرفي كان لها تأثير فعال في رفع مستوى التحصيل واكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي (خليل، ٢٠٢٤، ٤٣١) (المصلي، ٢٠١٩، ٩٥٥).

ولا تقتصر أهمية البحث على متغير الخرائط الذهنية فحسب، بل تمتد إلى توظيف التقنيات الحديثة، إذ تشير دراسة عجوري (٢٠٢٤) إلى الإمكانيات الكبيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة تدريس مادة التربية الإسلامية وزيادة جاذبيتها وتأثيرها في المتعلمين (عجوري، ٢٠٢٤، ٨٨-٨٩).

كما أكدت العمرى والحربي (٢٠٢٥) أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمتلك إمكانيات هائلة في تحسين جودة التعليم عن طريق تخصيص المحتوى ودعم عمليات التقويم وتعزيز التعلم الشخصي (العمرى والحربي، ٢٠٢٥، ١٦-١٧).

إضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة عسيري (٢٠٢٤) وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل لصالح المجموعات التي درست باستخدام محتوى تفاعلي قائم على الخرائط الذهنية الإلكترونية (عسيري، ٢٠٢٤، ٢٣٢-٢٣٣).

وبناء على ما تقدم، يمكن تحديد أهمية البحث الحالي في محاولة الكشف عن أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي التوليدي في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي ودفاعيتهم نحو التعلم، بوصفه توجهاً معاصراً يسعى إلى سد الفجوة بين التطورات التقنية الحديثة والممارسات الصفية السائدة، وتقديم نموذج تدريس قائم على الدمج المنهجي بين الاستراتيجية البصرية والتقنية الذكية بما يسهم في تحسين مخرجات التعلم.

### فرضيات البحث

في ضوء مشكلة البحث، يمكن صياغة الفرضيات على النحو الآتي:  
ما أثر تدريس التربية الإسلامية بالخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تحصيل ودفاعية طلاب الصف الخامس العلمي؟

وينقرع عنه التساؤلات الآتية:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في التحصيل.

٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في الدافعية.

### أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- التعرف على أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي.
- ٢- الكشف عن أثر هذه الطريقة في تنمية الدافعية نحو تعلم مادة التربية الإسلامية.
- ٣- تحديد حجم الأثر للطريقة في المتغيرين التابعين (التحصيل، الدافعية).
- ٤- تقديم نموذج تدريسي مقترح قائم على الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي يمكن الاستفادة منه في تطوير تدريس التربية الإسلامية.

### حدود البحث

١. الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس العلمي للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.
٢. الحدود المكانية: مدينة بغداد متمثلة بمدارس مديرية تربية الكرخ الأولى.

٣. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦.
٤. الحدود الموضوعية: كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الخامس العلمي، تتحصر في الوحدة الأولى والثانية والثالثة من الكتاب.

### تحديد المصطلحات

#### أولاً: الخرائط الذهنية (Mind Maps)

١. (العسيلي، ٢٠١٨): عرفت خرائط العقل بأنها طريقة تعليمية بنائية تساعد المتعلمين على تنظيم المعرفة وتمثيلها بصرياً عن طريق ربط الكلمات المفتاحية بالأفكار الرئيسة والفرعية بطريقة شعاعية تنشط جانبي الدماغ، وتيسر التذكر واسترجاع المعلومات. (العسيلي، ٢٠١٨، ٢)

٢. المصلي (٢٠١٩): بأنها تعد أداة بصرية لتنظيم المعلومات بطريقة مرتبة ومتراصة، تساعد الطالب على الفهم السريع واسترجاع المعلومات بسهولة. (المصلي، ٢٠١٩، ٢)

٣. التعريف الإجرائي: (الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي) هي: أسلوب وطريقة تدريسية يعتمد فيها مدرس مادة التربية الإسلامية على تصميم خرائط ذهنية إلكترونية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتوليد وتنظيم المفاهيم الدينية وربطها بصرياً أثناء تدريس مفردات منهج الصف الخامس العلمي، بهدف تنمية التحصيل الدراسي والدافعية لدى الطلاب.

#### ثانياً: الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

١. (العجوري، ٢٠٢٤): يعرف الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي بأنه توظيف التقنيات الذكية الحديثة في تحسين جودة التعليم من خلال تخصيص المحتوى، وتحليل البيانات، ودعم عمليات التقييم والتعلم الفردي (العجوري، ٢٠٢٤، ١)

٢. العمري والحربي (٢٠٢٥): إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي هو الأدوات الرقمية التي تستخدم في تصميم المحتوى التعليمي، وإنشاء المواد التعليمية، وتحليل البيانات، ودعم التعلم الشخصي (العمري والحربي، ٢٠٢٥، ١)

٣. التعريف الإجرائي: مجموعة التطبيقات الرقمية المستخدمة في إعداد الخرائط الذهنية الإلكترونية (مثل أدوات توليد وتنظيم المفاهيم وتحليل المحتوى ومنها مثلاً ( Notebooklm, Chatgpt, Gemini,..)) والتي تساعد المدرس في إنتاج خرائط ذهنية تفاعلية تخدم تدريس مادة التربية الإسلامية لطلاب الصف الخامس العلمي.

#### ثالثاً: التحصيل الدراسي (Academic Achievement)

١. الخطابي والصفراوي (٢٠٢٣): بأنه مقدار ما يكتسبه الطالب من معارف ومفاهيم نتيجة مروره بخبرة تعليمية معينة، ويقاس بالاختبارات التحصيلية. (الخطابي والصفراوي، ٢٠٢٣، ٢).

٢. **التعريف الإجرائي:** كمية المعلومات التي يكتسبها طالب الصف الخامس العلمي في مادة التربية الإسلامية الوحدات الثلاثة الأولى منها ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث والمكون من (٢١) فقرة اختبارية وذلك بعد تدريس الوحدات المحددة باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي.

#### رابعاً: الدافعية (Motivation)

١. **المطاوع والشمري والصحيفي (٢٠٢٥):** هي حالة داخلية لدى المتعلم تحفزه على التركيز في الموقف التعليمي، والإقبال عليه بحيوية وهدف واضح، والاستمرار فيه حتى يتمكن من تحقيق التعلم المطلوب (المطاوع والشمري والصحيفي، ٢٠٢٥، ٧١).

٢. **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الخامس العلمي في مقياس الدافعية المعد لأغراض البحث، والذي يقيس مستوى اهتمامه وإقباله ومثابرتة في تعلم مادة التربية الإسلامية بعد التدريس باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي.

#### خامساً: التربية الإسلامية

١. **البستنجي (٢٠٢٠):** هي عملية تنمية متكاملة لشخصية الإنسان تشمل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية والاجتماعية بهدف إعداد الفرد للحياة وتمكينه من التكيف مع مجتمعه (البستنجي، ٢٠٢٠، ١٥١).

٢. **التعريف الإجرائي:** المادة الدراسية المقررة ضمن منهج الصف الخامس العلمي في المدارس الثانوية العراقية، والمتضمنة موضوعات العقيدة والفقهاء والسيرة والأخلاق، والتي اختار الباحث وحداتها لتطبيق تجربة بحثه.

#### خلفية نظرية

يمثل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في تطوير التعليم؛ إذ يتيح تصميم خبرات تعليمية متكيفة وفق مستوى الطالب وسرعته في التعلم، ويقدم دعماً فورياً يعزز الفهم ويعالج جوانب الضعف، مما يساهم في رفع التحصيل الدراسي وتحسين اتجاهات الطلبة نحو التعلم من خلال تقديم محتوى مخصص وتغذية راجعة آنية تتناسب مع احتياجات المتعلمين (السعداني، ٢٠٢٥، ٣٥) وتستند الخرائط الذهنية إلى النظرية البنائية التي تؤكد أن المتعلم يبني معرفته من خلال تنظيم المفاهيم وربطها بخبراته السابقة. وقد بينت الدراسات أن استراتيجيات خرائط التفكير المعرفي تساهم في تعزيز الفهم العميق واكتساب المفاهيم الدينية بصورة أكثر فاعلية مقارنة بالطريقة التقليدية (خليل، ٢٠٢٤، ١٤١).

كما أشارت الأدبيات إلى أن ضعف التحصيل في التربية الإسلامية يرتبط بالاعتماد على الحفظ والتلقين، مما يستدعي توظيف استراتيجيات حديثة قائمة على تنظيم المعرفة بصرياً (المصلحي، ٢٠١٩، ٥٠٥-٥٠٦).

وقد أدى التطور التقني إلى ظهور الخرائط الذهنية الإلكترونية التي تتيح استخدام الألوان والرموز والروابط والصور، مما يزيد من تفاعل المتعلم مع المحتوى. وقد أثبتت الدراسات وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الدراسي لصالح المجموعات التي درست باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية (السعيد، ٢٠١٩، ٣٠٢-٣٠٣). ويعزى ذلك إلى قدرتها على تنظيم المعلومات شعاعياً وتسهيل استرجاعها.



### نموذج لخريطة ذهنية مولدة بالذكاء الاصطناعي

ولا يقتصر أثر الخرائط الذهنية على التحصيل المعرفي، بل يمتد إلى الجانب الوجداني؛ إذ أثبتت الدراسات وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الدافعية لصالح الطالبات اللاتي درسن باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والدافعية (السعيد، ٢٠١٩، ٣٠٢-٣٠٣).

ويمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي تحولاً نوعياً في تطوير التعليم من خلال تخصيص المحتوى وتحليل البيانات وتصميم أنشطة تعليمية متكيفة مع احتياجات المتعلمين. وقد أكدت الدراسات إمكاناته في تحسين جودة التعليم وتعزيز الإبداع ودعم التعلم الفردي، مع ضرورة إجراء دراسات ميدانية لقياس أثره في المراحل الدراسية المختلفة (العمرى والحربي، ٢٠٢٥، ٢٠).

ويرى الباحث أن دمج الخرائط الذهنية بالذكاء الاصطناعي يمثل توجهاً معاصراً يجمع بين التنظيم البصري للمعرفة والتخصيص التقني الذكي، مما يساهم في رفع التحصيل وتنمية الدافعية في آن واحد، وهو ما يستند إليه البحث الحالي إطاراً نظرياً.

### دراسات سابقة

أولاً: دراسة السعيد (2019): هدف هذه الدراسة الكشف عن أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في (التحصيل الدراسي، والدافعية نحو التعلم، والعلاقة الارتباطية بينهما)، واتبعت المنهج

التجريبي بعينة مكونة من (٦٠) طالبة، وظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل، وفرق دال في الدافعية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والدافعية. أما أهمية الدراسة للبحث الحالي فتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لأنها جمعت بين التحصيل والدافعية معاً، ووظفت التقنية متمثلة بالخرائط الإلكترونية، وأكدت العلاقة التكاملية بين المتغيرين، إلا أنها طبقت في مادة الرياضيات لا التربية الإسلامية، ولم تتجاوز التقنية التقليدية إلى الذكاء الاصطناعي.

ثانياً: دراسة الخطابي والصفوي (2023): هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر استراتيجية خرائط التفكير في التحصيل الدراسي. واعتمدت المنهج التجريبي بالتصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين، وبعينة بلغت (٨٠) طالباً، واختبار تحصيلي مكون من (٣٠) فقرة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي. أما موقعها من البحث الحالي فقد تماثلت مع البحث الحالي في (المادة الدراسية، والمرحلة الإعدادية، واعتماد المنهج التجريبي)، لكنها اقتصرت على التحصيل ولم تدمج الدافعية، ولم توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ثالثاً: دراسة خليل (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استراتيجية خرائط التفكير المعرفي في اكتساب المفاهيم الدينية. واعتمدت المنهج التجريبي بمجموعتين (تجريبية وضابطة)، بعينة بلغت (٦٠) طالبة بواقع (٣٠) لكل مجموعة، وأداة البحث كانت اختبار لقياس اكتساب المفاهيم الدينية، وأظهرت نتائجها تفوق المجموعة التجريبية تفوقاً ذا دلالة إحصائية، مما يؤكد فاعلية خرائط التفكير المعرفي في رفع مستوى التحصيل المفاهيمي.

أما دلالة الدراسة بالنسبة للبحث الحالي فتعد هذه الدراسة الأقرب موضوعياً للبحث الحالي من حيث: المرحلة الدراسية (الخامس العلمي)، والمادة (التربية الإسلامية)، والمنهج التجريبي، إلا أنها اقتصرت على اكتساب المفاهيم ولم تتناول الدافعية، كما لم توظف أي دعم تقني أو ذكي.

**التعقيب العام على الدراسات السابقة:**

يتضح من تحليل الدراسات السابقة ما يأتي:

**اتساق النتائج:** جميع الدراسات أجمعت على أن استراتيجيات الخرائط (المعرفية أو الذهنية) تؤدي إلى تحسين التحصيل، سواء في التربية الإسلامية أو الرياضيات.

**التوجه البنائي المشترك:** تستند جميعها ضمناً إلى المنظور البنائي للتعلم، الذي يرى أن المتعلم يبني معرفته عن طريق تنظيمها وربطها.

**قصور في البعد التقني المتقدم:** رغم أن دراسة السعيد (٢٠١٩) أدخلت البعد الإلكتروني، إلا أن هذه الدراسة وبقية الدراسات لم تتناول توظيف الذكاء الاصطناعي بوصفه بيئة تفاعلية ذكية قادرة على توليد خرائط ذهنية فعالة تلقائياً.

فجوة بحثية واضحة: عدم الجمع بين (التحصيل + الدافعية) في مادة التربية الإسلامية، وغياب الدراسات التي توظف الذكاء الاصطناعي في تدريس التربية الإسلامية، والتركيز على التحصيل المعرفي دون البعد الوجداني الدافعي. ومن هنا يظهر أن البحث الحالي لا يعد تكراراً، بل يمثل نقلة نوعية من استخدام الخرائط الذهنية كأداة تنظيم معرفي إلى توظيفها ضمن منظومة ذكية تفاعلية، وبذلك يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية، ويفتح المجال لدراسات مستقبلية في توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس علوم الشريعة.

#### جدول التحليل المقارن بين الدراسات السابقة

وجه المقارنة	دراسة السعيدى ٢٠١٩	دراسة الخطابى ٢٠٢٣	دراسة خليل ٢٠٢٤	البحث الحالي
المادة	الرياضيات	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية
المرحلة	المتوسطة	الخامس الأدبي	الخامس العلمي	الخامس العلمي
المتغير التابع	التحصيل + الدافعية	التحصيل	اكتساب المفاهيم	التحصيل + الدافعية
نوع الخرائط	خرائط ذهنية إلكترونية	خرائط تفكير	خرائط تفكير معرفي	خرائط ذهنية مدعمة بالذكاء الاصطناعي
التقنية	إلكترونية	تقليدية	تقليدية	مدعمة بالذكاء الاصطناعي

#### منهجية البحث وإجراءاته

##### أولاً: التصميم التجريبي:

يحتاج البحث الحالي إلى استخدام التصميم التجريبي ذو الاختبار البعدي والذي يطلق عليه اسم (تصميم المجموعات المتكافئة) لانسجامه مع طبيعة بحثنا هذا ويحقق هدفه، والشكل (١) ادناه يبين ذلك:

##### الشكل (١)

#### التصميم التجريبي للبحث

مجموعتي البحث	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
المجموعة التجريبية	دافعية التعلم والمعدل العام للسابق	الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي	التحصيل ودافعية التعلم
المجموعة الضابطة			الطريقة الاعتيادية

## ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

والمجتمع هو أية مجموعة من الأفراد التي لها واحدة أو أكثر من الخصائص المشتركة التي يهتم بها الباحث. (Best & Kahn, 2008, p.13) وضمَّ المجتمع طلاب الصف الخامس العلمي في المرحلة الإعدادية والثانوية في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦) إذ بلغ عددهم (١٣٩٨٩٠) طالب.

أما عينة البحث فتم اختيار ثانوية الخضراء الأهلية للبنين، وبشكل عشوائي تم تحديد مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، والجدول (١) أدناه يوضح ذلك:

جدول (١) طلبة عينة البحث وتوزيعهم على مجموعتي البحث

عدد العينة	المتغير المستقل	العينة	المجموعة
٢٠	الخرائط الذهنية المدعمة بالنكاه الاصطناعي	طلاب الخامس	المجموعة التجريبية
٢٢	طريقة اعتيادية	العلمي	المجموعة الضابطة
٤٢			العدد الكلي

## ثالثاً: التكافؤ لمجموعتي البحث

أجرى الباحث تكافؤاً إحصائياً بين مجموعتي البحث بمتغيري (دافعية التعلم القبلي والمعدل العام السابق)، وتم اعتماد اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين للتحقق من ذلك، ودرجت النتائج في الجدول (٢) أدناه:

الجدول (٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيم (t-test) المحسوبة لمتغيري التكافؤ

القيمة المعنوية (Sig)	قيمة t المحسوبة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		متغير التكافؤ
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٠.٣٨٦	٠.٨٧٦	10.704	71.727	10.150	68.90	دافعية التعلم القبلي
٠.٥٠٨	٠.٦٦٧	6.436	91.00	5.053	89.80	المعدل العام السابق

وبملاحظة الجدول (٢) أعلاه نجد ان قيمة (t-test) المحسوبة (٠.٨٧٦، ٠.٦٦٧) أصغر من القيمة الجدولية (٢٠٠٢١) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٤٠) مما يعني عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين أي ان المجموعتين متكافئتين عند المتغيرين المدروسين. رابعاً: مستلزمات البحث

من اجل تحقيق هدفي البحث واختبار فرضيتيه الصفريتين استلزم من الباحث تهيئة سلسلة من الخطوات والتي تبدأ ب:

أ. تحديد المادة العلمية (المحتوى) تم تحديد المادة العلمية الخاصة بمقرر مادة التربية الاسلامية في الصف الخامس العلمي للوحدات الثلاث الأولى وتم تحديد (٦٠) غرضاً سلوكياً

لهذا المحتوى موزعة على مستويات (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل) حسب تصنيف بلوم. وكما موضح ادناه:

- **الوحدة الأولى:** (سورة المؤمنون من الآية ١ - ٥٠، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قصة النبي يحيى عليه السلام، الشهيد في الإسلام، التهذيب).
  - **الوحدة الثانية:** (سورة المؤمنون من الآية ٥١ - ٧٧، حق الصديق والجار، قصة أصحاب السبت، حقوق الأولاد والابوين، آفات اللسان).
  - **الوحدة الثالثة:** (سورة المؤمنون من الآية ٧٨-١١٨، وجوب المجاهرة بالحق، قصة النبي سليمان بن داود عليهما السلام، دور المرأة في المجتمع، أدب الاختلاف).
- ب. تحديد الأغراض السلوكية:

بعد تحليل محتوى المادة الدراسية للوحدات الثلاث الأولى للمنهج المقرر للصف الخامس العلمي المعتمد للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ صاغ الباحث (٦٠) غرضاً سلوكياً لهذه المادة وتوزعت على المستويات التذكر بواقع (٢٤) غرضاً سلوكياً، والفهم بواقع (٢٠) غرضاً، والتطبيق بواقع (١٠) غرضاً والتحليل بواقع (٦) أغراض سلوكية.

#### ب. إعداد الخطط التدريسية

تعرف الخطة التدريسية بانها دليل متسلسل للمدرس، يرشده لكم سينجز من الأهداف التعليمية، وما هو دوره؟ وما هو دور الطالب؟ كما تساعده على ضبط الوقت، وتحديد المصادر. وهي ضرورية ومهمة لضمان نجاح الدرس. (Partin,2009,p.134) وقد أعد الباحث مجموعة من الخطط التدريسية وفقاً للخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي مثل التطبيقات (Notbooklm, chatgpt, Gemini) وتم كتابة هذه الخطط ثم مناقشتها مع مجموعة من المحكمين المختصين، وتم تعديلها وفقاً لما أقره واقترحه، وكان عددها (٢٤) خطة تدريسية.

#### خامساً: أداتي البحث

##### ١. الإدارة الأولى: اختبار التحصيل

اعد الباحث اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٢١) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد بثلاث بدائل لكل فقرة وكانت خطوات اعداد الاختبار كما مبين ادنا:

أ. **صدق المحتوى:** وقد اعد الباحث جدول مواصفات ذو البعدين لموضوعات الوحدات الثلاثة الداخلة في التجربة ضمن المستويات الأربعة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل) وحددت عدد الفقرات الكلية للاختبار ب (٢١) فقرة من الاختيار من متعدد والجدول ( ) يوضح ذلك.

## جدول (٤) جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

نسبة الأهداف					النسبة	عدد الساعات	الوحدة
المجموع	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر			
	٠.١	٠.١٧	٠.٣٣	٠.٤			
٧	١	١	٢	٣	٠.٣٣	٨	الأولى
٧	١	١	٢	٣	٠.٣٣	٨	الثانية
٧	١	١	٢	٣	٠.٣٤	٨	الثالثة
٢١	٣	٣	٦	٩	٢٤		المجموع

صدق الاختبار الظاهري: تم التحقق من صدق الاختبار الظاهري من خلال عرضه على نخبة من اختصاص التربية الإسلامية وطرائق تدريسها ومجال القياس والتقويم، وقد حازت الاداة بفقراته كافة على نسبة (٨٥%) فأكثر.

## ب. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبارات

• معامل صعوبة الفقرات: ولتحقيق ذلك أستخدم الباحث معادلة مستوى الصعوبة للفقرة وتبين أن مستوى صعوبة الفقرات تراوح بين (0.43 - 0.60) لجميع فقرات الاختبار وهي جيدة لفقرات الاختبار التحصيلي.

• معامل التمييز للفقرات: وتبين أن معامل التمييز للفقرات كافة تراوح بين (0.29 - 0.6) وهو معامل جيد.

ج. ثبات الاختبار: وقد اعتمدت معادلة الفاكرونباخ لحساب ثبات اختبار التحصيل، إذ بلغ معامل الثبات (0.81) وهي نسبة جيدة وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية ومكوناً من (٢١) فقرة.

## ٢. الأداة الثانية: الدافعية:

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والمقاييس الخاصة بالدافعية لدى الطلبة، لم يجد الباحث مقياساً يلائم بحثه على مستوى الصف الخامس العلمي، وبعد المداولة مع بعض الأساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص ارتأى الباحث إعداد مقياساً للدافعية مراعيًا فيه أن تكون نوع فقراته مثيرة لأذهان الطلاب ومحفزة على الإجابة الحقيقية في ظل التقدم الالكتروني والبرامجي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، فأعد مقياساً للدافعية مكوناً من (٣٠) فقرة بثلاث بدائل (دائمًا، احياناً، نادراً) وقد مر هذا الاعداد بمجموعة من الخطوات وكما موضح ادناه:

أ. بناء فقرات الاختبار: في ضوء الأدبيات والمصادر والمقاييس التي تناولت الدافعية، اطع الباحث على عدد من المقاييس النفسية والتربوية بشكل عام والدافعية بشكل خاص وفي ضوء ذلك تم صياغة (٣٠) فقرة متنوعة بثلاث بدائل مستعيناً ببرامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ب. **صدق الاختبار:** تم التحقق من صدق الاختبار من خلال عرضه على نخبة من اختصاص التربية الاسلامية وطرائق تدريسها ومجال القياس والتقويم، وقد حاز المقياس على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر.

ج. **تمييز فقرات الاختبار:** تم حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ تراوحت القيمة التائية المحسوبة ولجميع الفقرات بين (٢.٦٥، ٤.٤٧)، وهذا يدل على ان الفقرات كافة ذات دلالة إحصائية أي بمعنى انها تتمتع بقوة تمييزية جيدة.

د. **ثبات الاختبار:** بحسب معادلة الفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (٠.٨٦) وهو معامل ثبات عالي، وبذلك كان مقياس الدافعية مهياً للتطبيق.

### سادساً: تنفيذ وتطبيق التجربة

شرح الباحث بتنفيذ وتطبيق تجربة بحثه هذا في يوم (٢٠٢٥/١٠/١٢) الموافق يوم (الاحد) واستمر لغاية (٢٠٢٦/١/٨) الموافق يوم (الخميس). وتم تدريس طلبة المجموعة التجريبية باستخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي.

### سابعاً: الادوات الإحصائية

استعمل الباحث الاساليب الإحصائية الآتية مستعيناً ببرنامج (SPSS):

١. **(t-test):** لغرض التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث، وحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الدافعية، واختبار الفرضيتين الصفريتين.

٢. **معادلة الفا كرونباخ:** لحساب ثبات أداتي التحصيل والدافعية.

٣. **معادلة مربع إيتا وحجم الأثر ( $d, \eta^2$ ):** لمعرفة قيمة حجم التأثير.

### تفسير النتائج ومناقشتها

بغية تفسير فرضية البحث الصفرية الأولى:

والتي تنص على (لا يوجد فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في التحصيل).

تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتوسط درجات التحصيل، وإيجاد قيمة (t) المحسوبة وكما في الجدول (٣) ادناه.

الجدول (٣) قيمة (t-test) لمجموعتي البحث المحسوبة والجدولية لاختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t) المحسوبة	حجم الاثر
المجموعة التجريبية	٢٠	16.9000	2.29186	٣.٣٥٤	1.061
المجموعة الضابطة	٢٢	14.4091	2.50065		

وبملاحظة الجدول ( ) اعلاه نجد أن درجة (t) المحسوبة (٣.٣٥٤) اعلى من قيمة (t) المجدولة (2.021) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٠) وبذلك نرفض فرضية البحث الصفرية ونقبل البديلة اي يوجد فروق دالة احصائياً بين مجموعتي البحث التجريبية التي درست مادة التربية الاسلامية وفقاً للخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست ذات المادة الدراسية بالطريقة الاعتيادية ولصالح مجموعة البحث التجريبية ذات المتوسط الحسابي الاعلى قيمةً، وبحسب مؤشرات حجم الاثر لكوهن المبينة في الجدول ( ) اعلاه نجد ان قيمة حجم الاثر والبالغة (1.061) تعد كبيرة. (choen,1988,p:286)،

ويعزو الباحث هذا الأثر الكبير إلى ان طريقة التدريس على وفق الخرائط الذهنية ساهمت بزيادة معلومات الطلاب، ونظمت هذه المعلومات في اذهان طلاب المجموعة التجريبية اذ منحتم أهمية التنظيم البصري للمعرفة مما عزز الفهم العميق وبناء الروابط المفاهيمية لديهم، مما ساهم في زيادة تحصيلهم الدراسي واتفقت هذه النتيجة مع دراسة خليل (٢٠٢٤) ودراسة الخطابي والصفواي (٢٠٢٣).

#### بغية تفسير فرضية البحث الصفرية الثانية:

- والتي تنص على (لا يوجد فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في الدافعية).
- تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتوسط درجات الدافعية، وايجاد قيمة (t) المحسوبة لكل مهارة وكما في الجدول (٥) ادناه.

الجدول (٥) قيمة (t-test) لمجموعتي البحث المحسوبة والجدولية لمتوسط درجات الدافعية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t) المحسوبة	حجم الاثر
المجموعة التجريبية	20	80.55	7.05971	٢.٥٠	0.791
المجموعة الضابطة	22	75.00	7.27029		

وبملاحظة الجدول (٥) اعلاه نجد أن درجات (t-test) المحسوبة والبالغة (٢.٥٠) اعلى من قيمة (t) المجدولة (٢.٠٢١) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٠) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية الثانية ونقبل الفرضية البديلة لها، اي يوجد فروق دالة احصائياً بين مجموعتي البحث التجريبية التي درست مادة التربية الاسلامية وفقاً للخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي والضابطة التي درست ذات المادة الدراسية بالطريقة الاعتيادية ولصالح مجموعة البحث التجريبية ذات المتوسط الحسابي الاعلى قيمةً، وبحسب مؤشرات حجم الاثر لكوهن المبينة في الجدول اعلاه نجد ان قيمة حجم الاثر والبالغة (0.791) تعد متوسطة. (choen,1988,p:286)،

ويعزو الباحث هذا الاثر إلى ان طريقة التدريس على وفق استراتيجية الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي ساهمت من خلال الاشكال والرموز والمخططات والألوان وطريقة عرض المادة الدراسية وتنظيم المعرفة بصرياً وزيادة جاذبيتها وتأثيرها في المتعلمين في تفاعل الطلاب ونمو رغبتهم في التعرف على تفاصيل المادة الدراسية من خلال قنوات تعلمهم البصرية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة السعيدى (٢٠١٩)

#### الاستنتاجات:

- ١- إمكانية تدريس مادة التربية الاسلامية على وفق الخرائط الذهنية مع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
  - ٢- مساهمة الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تنمية دافعية الطلاب لتعلم مادة التربية الإسلامية وزيادة تحصيلهم المعرفي فيها.
- التوصيات:** يوصي البحث ما يلي:

- ١- استخدام الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تدريس التربية الإسلامية.
  - ٢- تضمين المناهج الدراسية لمادة التربية الإسلامية بالخرائط الذهنية لكل موضوع وتوجيه الطلبة لكيفية تنظيمها باستخدام الذكاء الاصطناعي.
  - ٣- تضمين مناهج دورات طرائق التدريس في مراكز التعليم المستمر في الجامعات ومراكز الاعداد والتدريب في مديريات التربية للنماذج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة.
- المقترحات:** يقترح الباحث الكتابة بالمواضيع الآتية:

- ١- أثر الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في تنمية الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- ٢- أثر الخرائط الذهنية المدعمة بالذكاء الاصطناعي في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

#### المصادر:

- ١- البستنجي، إياد يوسف (٢٠٢٠): التربية الإسلامية: أصولها وأساليبها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٤، العدد ٢٢، دبي.
- ٢- الخطابي، يونس ضرار جاسم، & الصفاوي، أزهار طلال حامد (٢٠٢٣): أثر استراتيجية خرائط التفكير في تحصيل طالب الصف الخامس الأدبي في مادة التربية الإسلامية، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٣، العدد ١١، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل.
- ٣- خليل، أريج إسماعيل (٢٠٢٤): أثر استراتيجية خرائط التفكير المعرفي في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية

الإسلامية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية، المجلد ٢٤، العدد ٢، الجزء ٢، جامعة القادسية، القادسية.

- ٤- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠١٩): التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة.
- ٥- السعداني، أياد جاسم محمد (٢٠٢٥): تأثير الذكاء الاصطناعي على عملية التعليم والتعلم، مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات، المجلد ١، العدد ٨، بيروت.
- ٦- السعيد، حنان أحمد (٢٠١٩): فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية التحصيل والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج. ٢٧، ع. ١، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٧- عجوري، جواد (٢٠٢٤): توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس مادة التربية الإسلامية بالمدرسة المغربية بين الواقع وآفاق التطوير، مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم، المجلد ٣، العدد ٣، المفرق، الأردن.
- ٨- عسيري، عهود يحيى أحمد (٢٠٢٤): أثر تصميم محتوى إلكتروني تفاعلي قائم على الخرائط الذهنية الإلكترونية على تحصيل مادة الحاسب الآلي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ١١٢، دبي.
- ٩- العسيلي، خلود محمود (٢٠١٨): أثر استراتيجية خرائط العقل في تدريس التربية الإسلامية على التحصيل المباشر والمؤجل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢، العدد ٢٣، دبي.
- ١٠- العمري، نجلاء محمد، والحري، أبرار صالح (٢٠٢٥): التعليم في عصر ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدي وآفاقه المستقبلية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ١١٨، دبي.
- ١١- المصلحي، علاء حسين فرج (٢٠١٩): فاعلية الخرائط الذهنية في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية لمادة التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، الجزء ٢، العدد ٣٦، واسط.
- ١٢- المطاوع، ملكة مرضي؛ الشمري، بشاير نواف؛ الصحفي، أبرار عيد (٢٠٢٥): دافعية التعلم وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية في جامعة حائل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٩)، العدد الخاص (١٣)، معهد العلوم والبحوث للنشر، دبي.

13-Best, John W.; James V. Kahn (2008). **Research in Education**, Prentice 'Hall of India, New Delhi.

14-Cohen, Jacob (1988). **STATISTICAL POWER ANALYSIS for behavioral sciences**, 2<sup>nd</sup> ed, LAWRENCE ERLBUM ASSOCIATES, PUBLISHERS, USA.

15-Partin, Ronald L. (2009). **THE CLASSROOM TEACHER'S SURVIVAL GUIDE**, 3<sup>rd</sup> edition, Published by Jossey-Bass, United States of America.